والمفرد المعرفين باللام في جانب القلة فان المفرد يشمل الا واحدا والجمع يشمل الا
واحد واما في جانب الكثرة فلا فرق فان كلا منهما يحيط بالجنس هذا فيعلم ان الاشمل البشارة
من آمن ولم يوافق الاعمل صالح فالاولى ان يختار ما عليه علماء الاصول من ان اللام الداخلة
على الجمع يجعله كالمفرد فيتناول الواحد واما عدم شمول بشارة الآية لمن آمن ولم يوفق
بعمل صالحات بالمرة فلما لا دخل له لمعرفة كونه مبشرا من مواقع آخر من الشرع ق مدفوع له
ان اي منصوب على نزع الخافض واقتضاء الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله
لافعلن التردد في توجيه الاعراب مبني على اختلاف النحاة في ان وان اذا حذف عنها
الجار هل هو منصوب بنزع الخافض ومجرور بتقديره فالاكثرون الحقوه بما شاع
من نصب المجرور بالفعل والبعض الحقه بمثل الله لافعلن من ابقاء الجر في القسم مع حذف
الجار وان كان نادرا لان الاصل الجر فلما لم يحقق بتبديله بالنصب لم يحكم به ق قال
زهير كان عيني في غربي مقتلة من النواضح تسقي جنة سحقا الغرب الدلو
العظيم والمقتلة المذللة على العمل والنواضح الابل المغررة المتمرنة على السقي والسحق
جمع سحوق وهي النخل الطوال وصف عينيه بكمال انسكاب الدمع ولا يبعد ان يريد
بالنخل الطوال حبالات فانما الاحبة فكان عينيه تسقي تلك الحبالات فان قلت يسكب
الماء من غربي المقتلة على سبيل النوبة لا معا فلا يحسن تشبيه العينين المنسكبين معا بهما
قلت شبه كل واحد من عينيه بغرب اخرى فانه جعل كلا من عينيه في غربي مقتلة لا انه
في الغربين بان يكون لكل واحد في غرب فتأمل ويحتمل فيحتمل ق واللام تدل على اختصاصهم اياها
آه يريد ان اللام تدل على الاستحقاق وذلك الاستحقاق في الواقع الاستحقاق
لا لذاته ولم يرد ان اللام تدل على ان الاستحقاق لا لذاته كيف واللام للاستحقاق المطلق
ويكاد يتبادر منه الاستحقاق لذاته ق اي من تحت اشجارها اشارة الى المضاف
الى الضمير العائد الى جنات محذوف اي اشجار تلك الجنات اذا المراد بها دار الخلد او الى
اعتبار الاستخدام بحمل الضمير على جنات بمعنى الاشجار واضافة الاشجار الى الجنات
بمعونة المقام فتأمل ق كما ترى كما جارية تحت الاشجار النابتة عن عبارة الكشاف
كما ترى الاشجار النابتة على شواطئها الانهار اذ هي اوضح كما نرى ما في توضيح عبارة
ان القصد الى تشبيه الهيئة بالهيئة فلا تفاوت القصد بتقديم بعض المفرد على بعض
وتأخيرها والاخدود كالجدول الشق المستطيل في الارض ق واللام في الانهار
للجنس لما كان لام الجنس يحتمل الاستغراق والعهد الذهني والجنس من حيث هو هو او نحوه قولهم

كما في قولك لفلان بستان فيه الماء الجاري والمشبه به يحتمل العهد الذهني والجنس
من حيث هو هو كما في قولنا الرجل خير من المرأة ولم يرد في الايضاح اشارة الى
ان الانهار مع كون اللام فيها للجنس يحتمل الجنس من حيث هو والعهد الذهني ونحن نقول
يحتمل الاستغراق يعني يجري تحت الاشجار جميع انهار الجنة فيكون وصفا لها الى النوابت
بان الاشجار كلها على شواطئ الانهار وانهار ما تحت ظلال الاشجار ق او للعهد والعهد
يحتمل التقدير بان يراد انهار الجنة وان لم يجر ذكرها لكنها في المقام وهذا هو الذي
قصده صاحب الكشاف بقوله او يراد انهارها فعوض التعريف باللام عن التعريف
بالاضافة يعني لتعيين الاضافة استغني عن ذكر المضاف اليه واشتراك التعريف الاضافي
باللام ولم يرد ان اللام عوض عن المضاف اليه حتى يتجه عليه انه مذهب كوفي زيفه
في تفسير قوله تعالى فان الجنة هي المأوى وكانه لم يتعرض له القاضي لظن ضعفه بهذا
ويحتمل التحقيق بان المراد مذكوره اشار اليه بقوله والمعهود هي الانهار المذكورة
في قوله آه لكن هذا يقتضي ان يكون هذه الآية متقدمة في النزول ومع ذلك اعتبار مثل
هذا الذكر في العهد بعيد ق والنهر بالفتح اي بفتح الهاء وهي اللغة العليا اشار الى علوها
بتقديمها وحمل العبارة على فتح النون وسكون الهاء فالم عن البهاء بعيد عن الذكاء والاسناد
المجري الى الانهار نكتة عامة يعرفها عامة وخاصة غفل عنها الخاصة وهي ان ليست
انهار الجنة الا المياه لما مر انها تجري من غير اخدود فاعرفها ق صفة ثانية لجنات
او خبر مبتدا المحذوف على طبق الحمد لله الحميد بالرفع فيكون صفة مقطوعة ولم يتنبه
لهذا شارحو الكشاف مع جلالة قدرهم وكمال انشراح صدرهم فاعترضوا عليه بانا
نعود الى تلك الجملة المحذوفة المبتدا فان جعلت صفة او استينافا كان تقدير الضمير
مستدركا وان جعلت كلاما ابتداء فليكن كذلك بلا حذف ومنهم من تمسك في دفعه
بان تقديره يفوت شأن الاستيناف وتقديره هي تقوية شأن الوصفية ومما يتعجب
منه ذكره الشارح المحقق العلامة التفتازاني ان تقديرهما غير صحيح لانه لا عائد
من الجملة اليه حتى يصح كونها خبرا له فيجب تقديرها بمعنى القصة وكيف لا ولا حاجة
بالجملة هنا خبرا الى عائد كهذا الى كون الجملة عينه وتقديرهي لا يصح لانه يخص
بالجملة المعدة فيها مؤنث بل الواجب تقديره هو بمعنى الشأن ق كانه لما قيل ان لهم جنات
وقع في قلب السامع اثمارها مثل ثمار الدنيا هكذا اقرر السؤال صاحب الكشاف فايضا
ولا يصح عطف ولهم فيها ازواج مطهرة على الاستيناف ولكن تقدره هكذا